بسحاءة كتب له فيها وخلاها بين يديه وهو قد غلب النوم عليه فقال .

(يا نائما متعمدا ... إبصار طيف حبيبه) .

(هو جوهر فاثقبه إن ... الطيب في مثقوبه) .

(أو أركبني ظهره ... إن لم تقل بركوبه) .

فلما قرأها علم أنها للتجاني فكتب تحتها .

(يا طالبا أضحى حجاب ... دون ما مطلوبه) .

(لو لم يكن في ذاك إثم ... لم أكن أسخو به) .

(إني أغار عليه من ... أثوابه ورقيبه) .

وأنشد يوما في حلقته لابن الرومي في خباز .

(إن أنس لا أنس خبازا مررت به ... يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر) .

(ما بين رؤيتها في كفه كرة ... وبين رؤيتها قوراء كالقمر) .

(إلا بمقدار ما تنداح دائرة ... في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر) .

فقال بعض تلامذته أما إنه لا يقدر على الزيادة على هذا فقال .

(فكاد يضرط إعجابا برؤيتها ... ومن رأى مثل ما أبصرت منه خري) .

فضحك من حضر وقال البيت لائق بالقطعة لولا ما فيه من ذكر الرجيع فقال .

(إن كان بيتي هذا ليس يعجبكم ... فعجلوا محوه أو فالعقوه طري) .

61 - ومنهم الأديب الطبيب أبو الحجاج يوسف بن عتبة الإشبيلي